

المجلس 1 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج أصول العلم

5341-4341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي جعل للعلم اصولا وسهل بها اليه وصولا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ما بينت اصول العلوم - 00:00:00

وسلم عليه وعليهم ما ابرز المنطوق منها والمفهوم. اما بعد فهذا المجلس الاول في شرح الكتاب العاشر من برنامج اصول العلم في سنته الثانية اربع وثلاثين بعد الاربععماة والالاف وخمس وثلاثين بعد الاربععماة والالاف وهو كتاب - 00:00:22 في الشبهات لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر. الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن ايمان التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالاف. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى - 00:00:46

الله وسلام وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. وهو دين - 00:01:06

الرسل الذي ارسلهم الله به الى عباده فاولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصادقين ودوساً ويفوت ويعوق وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كسر صورها - 00:01:26

هؤلاء الصالحين ارسله الله الى اناس يتبعدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيراً ولكنهم يجعلون بعض المخلوقين وسائط بينهم وبين الله عز وجل. يقولون نريد منهم التقرب الى الله تعالى. ونريد - 00:01:46

كفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسي ومريم واناس غيرهم من الصالحين. فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دينهم دين ابيهم ابراهيم. ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى. لا - 00:02:06

يصلح منه شيء لغيره لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيرهما. والا فهؤلاء المشركون الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون ان الله هو الخالق وحده لا شريك له. وانه لا يرزق الا هو - 00:02:26

لا يحيي ولا يميت الا هو ولا يدب الامر الا هو. وان جميع السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبع ومن فيه ان كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره ابتدأ المصنف رحمه الله ببيان حقيقة التوحيد - 00:02:46

فقال اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. والتوحيد عيدوا له معنيان شرعاً. احدهما عام وهو افراد الله بحقه. وحق الله نوعان حق في المعرفة والاثبات - 00:03:06

وحق في الارادة والقصد والطلب. وينشأ من هذين الحقين ان التوحيد المطلوب شرعاً له ثلاثة انواع هي توحيد الربوبية وتوحيد اللالهية وتوحيد الاسماء والصفات والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة - 00:03:33

واياه ذكر المصنف فانه قال اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة مقتضراً عليه لان التوحيد اذا اطلق شرعاً اريد به توحيد العبادة. لان التوحيد اذا - 00:04:05

اطلق شرعاً اريد به توحيد العبادة فمتى وقع هذا الاصل؟ في خطاب الشرع قرآن او سنة فالمراد به توحيد العبادة قال الله تعالى قل هو الله احد اي احد في عبادته. وفي صحيح مسلم من حديث جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جابر - 00:04:31

بن عبد الله رضي الله عنهما في حديث صفة الحج الطويل وفيه انه قال فاهل بالتوكيد. يعني بالتوكيد وهي لبيك الله لبيك لبيك لا

شريك لك لبيك الى تمامها. والفاظ التلبية المذكورة تتعلق - 00:05:03

توحيد العبادة فاقتصر المصنف على ذكر المعنى الخاص للتوحيد موجبه انه هو المعنى المعهود شرعا ومن ثم لم يذكر سواه. واما المعنى العام للتوحيد الذي يضم الى العبادة غيرها فهو المتقدم ذكره من قولنا هو افراد الله بحقه. اي بما وجب له من حق ويندرج - 00:05:26

فيما له من حق انواع التوحيد الثلاثة على ما تقدم بيانه. ثم بين المصنف مو ان التوحيد هو دين الانبياء والرسل جميعا فان جميع 00:06:01 الرسل لم يبعثوا الى لتقرير توحيد الربوبية فهو مغروس في فطرهم والمنازع المنكر - 00:06:31

له قليل كطوابق من الملاحدة والدهرية واعظم الخلاف الذي جرى بين الانبياء واقوامهم هو الخلاف في توحيد العبادة. ولهذا بعث الله عز وجل الانبياء لبيان حق الله عز وجل على الخلق في العبادة. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:06:58 ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واول اولئك 00:07:16 الرسل هو نوح عليه الصلاة والسلام - 00:07:46

بعثه الله سبحانه وتعالى الى اهل الارض لما غيروا وبدلوا وعبدوا غير الله سبحانه وتعالى فاول رسول الله للدعوة الى التوحيد بعد حدوث الشرك هو نوح عليه الصلاة والسلام بعثه الله عز وجل الى قومه يأمرهم بعبادة الله وحده وينكر عليهم عبادة - 00:08:14

وغيره وكان حدوث الشرك فيهم انهم غلوا في رجال من الصالحين ودين وسوان ويغوث ويعوقا ونصر كانوا رجالا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا حزنوا عليهم فزين لهم الشيطان ان يصورو لهم صورا لتشوّقهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى - 00:08:46 اتخاذوا لهم تماثيلا. ليروا صورهم فتحمّلهم على محاذاتهم في عبادة الله عز وجل فكان مبتدا امرهم رغبتهم في الشوق الى عبادة الله عز وجل. لكنهم سلكوا ما لم يأذن به الله - 00:09:06

لهم تماثيلا ثم لما طال عليهم الامد ونسى العلم عبادوهم من دون الله. ثبت هذا في صحيح البخاري من حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفا من كلامه - 00:09:26

ثم بعد ذلك فشت عبادة الاصنام في الخلق. وكان قدومها على العرب بتغيير دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان عمرو بن لحي وكان سيد خزاعة وله سلطان على الحجاز خاصة كان يتجر - 00:09:50 الى الشام فذهب اليها مرة ورأى ما جعل اهلها من اصنام وتماثيل يعبدونها من دون الله عز وجل فزينوا ذلك له فنقل تلك الاصنام الى العرب وكان تغيير دين ابراهيم - 00:10:12

بعبادة الاصنام في العرب على يد عمرو بن لحي الخزاعي ذكره ابن اسحاق وابن هشام في جماعة من نقلة السيرة. ووقد عند بعضهم ان عمرو بن لحي هذا كان له قرین من - 00:10:32

الجن فزين له عبادة تلك الاصنام لما وافقت قلبه في رحلته الى الشام فدله على اصنام قوم نوح انها عند شاطئ جد جدة قد سفت عليها السوافي فاخرجها عمرو ابن لحي وفرقها في قبائل العرب. فكان ابتداء شرك العرب في عبادة الاصنام على يد - 00:11:03 عمرو بن لحي في المشهور من اخبار نقلة السيرة والتاريخ ولم يزل العرب يعبدون تلك الاصنام حتى بعث اليهم الله محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين ابراهيم - 00:11:22

يأمرهم بعبادة الله وينهياهم عن الاشراك به فبشر وانذر وقام وقعد وابدى واعاد. حتى اظهره الله سبحانه وتعالى عليهم وكسر صلى الله عليه وسلم تلك الاصنام لما فتح الله عز وجل له مكة فدان له الناس - 00:11:48 بدين الاسلام وقضى النبي صلى الله عليه وسلم على عبادة الاوثان والاصنام من جزيرة العرب حينئذ نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:48

لم يشهدون بهذا فاقرأ عليه. قل من يرزقكم من السماء والأرض. امن يملك السمع والبصر ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب الامر فسيقولون الله. الآية قوله تعالى قل لمن الأرض ومن فيها - [00:12:08](#)

الى قوله فانى تسخرون وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على ذلك. اقام المصنف رحمة الله في هذه الجملة الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم مقرنون - [00:12:28](#)

هنا بتوحيد الربوبية فذكر ما يدل على انهم كانوا يعتقدون ان الله هو الخالق المالك المدير المحبي المميت. ووجه دلالته على ان هؤلاء المشركين مقرنون الربوبية في الآية الاولى هو انهم يقولون جوابا على ما يورد عليهم من سؤال يتعلق - [00:12:48](#)
بافعال الربوبية انه الله. قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض تقدير جوابه انهم يقولون الله وقوله تعالى امن يملك السمع والبصر تقدير جوابه ايضا انهم يقولون الله وكذا فيما ذكره المصنف رحمة الله تعالى بعدها من الآية فان هؤلاء الآيات من القرآن - [00:13:18](#)

كريم ولها نظائر عده فيه كلها شاهدة ان اولئك المشركين الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرتابون لم يكونوا يرتابون ان التدبير والملك والخلق والتصرف والرزق - [00:13:48](#)

والاحياء والاماتة هو بيد الله سبحانه وتعالى. هذا قول جمهورهم وسواهم منهم لا يعبأ به والمقصود من كلام المصنف تقرير ان توحيد الربوبية موجود في المشركين اجمالا لا تفصيلا فان توحيد المؤمنين بالربوبية هو غير توحيد المشركين بها قطعا لتفاصل - [00:14:08](#)

ما بين الطائفتين في اليمان بالله سبحانه وتعالى. والمقصود تقرير ان اولئك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا يأمره بعبادة الله وينهياهم عن الشرك به هم مقرنون بتوحيد الربوبية. نعم - [00:14:38](#)

عليكم. قال رحمة الله تعالى اذا تحققت انهم مقرنون بهذا وانهم لم يدخلون في التوحيد وانه لم يدخلهم في الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العباد - [00:14:58](#)

الذى يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد. كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلًا ونهارًا. ثم منهم من يدعون الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل. ليشفعوا لهم او يدعوا رجلا صالحًا مثل اللاتي او نبيا مثل عيسى - [00:15:18](#)

وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. وقال تعالى له دعوة الحق والذين - [00:15:38](#)

من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله والدعاء كله لله والذبح كله والذنر كله لله والاستغاثة كلها بالله - [00:15:58](#)

وجميع انواع العبادة كلها لله. وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام. وان قصدهم او الانبياء او الاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك. هو الذي احل دماءهم واموالهم - [00:16:18](#)

عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون. ذكر المصنف رحمة الله سبع تفضي بمن عقلها الى مقدمة جليلة وتلك المقدمات السبع لمن وعها عرف عظيم دعوة التوحيد الى الله سبحانه وتعالى - [00:16:38](#)

وان الله عز وجل اقام عليها من الشواهد والادلة ما يتميز به الحق عن الباطل. فاولها في قوله اذا تحققت انهم مقرنون بهذا اي ان المشركين مقرنون بتوحيد الربوبية على الوجه الذي تقدم بيانه. وثانيها في قوله - [00:17:06](#)

انه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم. فانهم - [00:17:32](#)

دعوا الى ان تكون العبادة لله وحده لا شريك له وثالثها في قوله وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه في زماننا الاعتقاد. كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلًا ونهارًا. ثم منهم من يدعوا - [00:17:57](#)

لاجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل ليشفعوا لهم او يدعوا رجلا صالحًا مثل اللات او نبيا مثل عيسى انتهى كلامه. فالتوحيد الذي

جحدوه هو المتعلق يأفراد الله سبحانه وتعالى يان - 26:18:00

نوعي القرب اي العبادات التي يراد منها حصول الزلفي عند الله سبحانه وتعالى وهذا هو الذي يسميه متأخر المشركين الاعتقاد فيزيز عيوننا ان فلانا معتقد فيه او ان للناس معتقدا فيه - 00:18:46

يريدون تعلق القلوب به في توجهاها اليه بطلب القرب منه لتنال ما ترجوه من النفع وتحذر ما تخافه من الضر فاوجب وجود هذا المعنى في قلوبهم ان جعلوا لهؤلاء المعظمين حقا من العبادة دون - 00:19:11

الله سبحانه وتعالى. فصاروا يذبحون لهم وينذرون لهم ويستغيثون بهم. فوقعوا في شا بهت دين المشركين. فكان أهل الجahلية مع ما لهم من عبادات يزعمون أنها لله سبحانه وتعالى تتوجه قلوبهم كالتعلق بغير الله عز وجل. رجاء - 00:19:38

نفعه ومخافة ضره. وهذا المعنى من التعلق هو الذي يقع في قلوب متأخر المشركين فيتوجهون إلى أحد من الخلق بشيء من أعمالهم ويدعون أن فلاناً معتقد فيهم أن يجدوا فيه معنى القدرة على النفع والضر. فيتوجه إليه بشيء لينال المتوجه نفعه - 00:20:08

اذ رأى ضره ضره الذي يتخوفه وهذا هو حذو دين المشركين الاولين. فاولئك كانوا يدعون من دون الله سبحانه وتعالى من يدعون
من الانسان او من الانبياء او من الملائكة - 00:20:40

من الانعام أو من الأنبياء أو من الملائكة - 00:20:40

او من الصالحين وهم اصحاب اصناما او تماثيلها فانهم يتوجهون الى معظمهم من اهل الخلق سواء كان تعظيمهم بالاتفاق كالحسن والحسين رضي الله عنهم او عبدالقادر الجيلاني او كان من اصحاب موصوفا بالزندقة والدجل والخرافة لكنه - 00:21:00

يجدون في نفوسهم توجهاً إلى هؤلاء كالذى كان يجده مشركواً الجاهلية الأولى. وكان مشرك الجاهلية الأولى يجعلون هؤلاء شفعاً لهم لائئحة من أئمماً وشيوخاً وعلماء وفلاسفة وكتاباً وكتاباً في كل الأشياء، كهم وهم المتأثرون بهم، وعلماء وفلاسفة وكتاباً وكتاباً في كل الأشياء، كهم وهم المتأثرون بهم، وإن تکم

00:21:28 - ناقوس

سبحانه وتعالى. ورابعها في قوله وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله
وهذه لاشريك له كما قال تعالى: وان المساجد لله فلا تدعهم مع الله - 00:21:58

الله تعالى دعوة الحق. والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. انتهى كلامه المشركون من اهل الجاهلية مع ما كانوا عليه من العبادة التي يزعمون، انها لله التي ذكرها المصنف في. كونهم كان - 00:22:22

يذكرون الله كثيراً ويتصدقون ويحجون إلا أنهم لم ينتفعوا بعبادتهم تلك. فاكثرهم الله عز وجل وقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم على الشك ودعاهم إلى إفاد الله بالعبادة والخلاصها وذكى المصنف من: دلائنا. ذلك ابنت: فالآية الامل. قوله تعالى: وإن المساجد لله فلما

00:22:42 - تدعوا مع

الله احدا وهذه الاية التي تخلع القلوب خوفا في افراد العبادة لله عز وجل وتحذيرا من جعل شيء من له تدور معانها على اصلين
عظمين: احدهما الامر يا: تكون حمع انواع الاعظام والاحلاا، والاكمار والتوجه هـ، الله سبحانه - 12:23:00

القطب الحامع لاقولهم ان يكون التعظيم والاحلال والاكتمار - 00:23:38

فان النهي عن الشرك وقع فيه ذكر المنهي عن دعائه بالنكرة في سياق - 00:23:58

النهي في قوله احدا وهذه تقييد عند الاصوليين العموم. فان الله نهى ان يدعى من دونه احد كائنا من كان والمراد بالدعاء المنهي عنه هو العبادة. فان اسم العبادة يقع في الشرع اسماء للعبادة - 00:22:24

كلها وعند اصحاب السنن من حديث ذر ابن عبد الله عن يسيع عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. فالآية المذكورة تدل - 00:24:45

قال الدعاء هو العبادة. فالآلية المذكورة تدل - 00:24:45

يَنْتَهِ النَّظَرُ بِالْعَبْدِ الطَّالِبِ الْقَرِيبِ مِنَ اللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ تَكُونَ - 00:25:29

الله وان تكون دعاؤه يكون استغاثته لله سبحانه وتعالى فان هذه مقاصد مطلوبة واعظم من ذلك ان تكون حركة
قلبه كلها تهتم بها اراده هـ . لله سبحانه وتعالى . - 00:25:49

فإن أحب الله وإن أبغض الله وإن أعطى الله وإن منع منع الله ومهما انت العبارات على بيان هذه المعاني فإن اللسان ينحصر بسانه عن ذوة القلب لحقائقها. فمثـ ٠٥٩ : ٢٦:٠٠

الله عز وجل واصدح كونك تقوى في كل صلاة اهداها الصراط المستقيم - 00:26:29

ان سؤالك الهدایة اعظمه ان يكون قلبك معلقا بالله سبحانه وتعالى. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا صلاة وان يفرغ قلوبنا من التوجه
لغيره في كل شيء. والآية الثانية قوله تعالى، له دعوة الحق، والذين يدعون - 00:26:49

عون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. فان الله عز وجل ذكر في هذه الاية اصلين عظيمين احدهما ان العبادة الصحيحة تكون لله. في قوله له دعوة الحق. وهي، نظير قوله تعالى الا - 00:27:09

الله الدين الخالص اي السالم من كل شائبة. فالدين الذي يكون لله عز وجل هو الدين الذي لا يشرك فيه الله سبحانه وتعالى مع احد غيره ولو قدر قلامة ظفر. والآخر في قوله تعالى، والذين يدعون - 00:27:30

من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. اي كل من دعى من دون الله عز وجل فانه لا ينفع سائل ابدا وقد جيء بما يدل على العموم في قوله تعالى، والذين: فان الاسم الموصول، الذين موضوع في، كلام - 00:27:50

الله تعالى، ومن أضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة - 10:28:00

وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. فإذا توجه العبد بدعاء الى غير الله سبحانه وتعالى فقد خسر خساراً عظيماً ولم ينل من دعائه الا اياه - 00:28:30

الله وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحهم ليكون الدين كله لله - 00:28:50

العابدة يارب يدعوك الله ويدعو غيره ويستغفث - 00:29:10

فبالله ويستغث بغيره وينذر لله عز وجل من العمل الا ما كان خالصا له ودين المشركين لا يقبله الله سبحانه وتعالى وسادسها في قوله رحمة الله وعرفت ان اقراراهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام. فاقراراهم بتوحيد الربوبية

لم يدخلهم في الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو دين الاسلام. فان دين الاسلام يقع اسما لجميع ديان الانبياء فانهم
يعتبرون جميعا بدين الاسلام. ويقع اسما خاصا للدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:55

اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وحينئذ فان هذه المقدمة السادسة ليست هي عين المقدمة الثانية فان المقدمة الثانية ذكر فيها المصنف رحمة الله ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لا يدخلهم في الاسلام العام وهو - 00:30:15

الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وآهله. وأما هذه المقدمة السادسة فانه ذكر رحمة الله ان

وسبعها في قوله وان قصدهم الملائكة او الانبياء او الاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي قل دماءهم واموالهم.

فانهم لم يكونوا يقصدون بعبادة الملائكة والالوياء ان اولئك - 00:31:00

ادين مستقلون بالخلق والرزق والاحياء والامانة كلا بل كانوا يعتقدون ان هؤلاء لا يخلقون ولا يرزقون ولا يحيون ولا يميتون ولكنهم اتخاذوهم شفعاء ليقربوهم الى الله سبحانه وتعالى زلفي. قال الله - 00:31:20

تعالى هؤلاء شفعاءنا عند الله. وقال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. وهاتان الايتان دالتنان على مبتغى المشركين من دعاء غير الله سبحانه وتعالى انهم يرجون منهم ان يكونوا شفعاء عند - 00:31:42

والله وان يقتربوا من الله زلفي. ثم ذكر المصنف رحمة الله النتيجة المرتقبة والثمرة المنتظرة من ادراك تلك من ادراك تلك المقدمات السبع بقوله عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون. اي عرفت ان التوحيد - 00:32:02

الذى اريد منهم وطلوبوا به هو توحيد العبادة وهو افراد الله سبحانه وتعالى بانواع العبادات من نذر وذبح ودعاء واستغاثة وتوكيل وهو التوحيد الذي دعت اليه الرسل وهو التوحيد الفارق بين - 00:32:32

المسلم والكافر فلا يكون العبد مسلما ولو اقر بتواجد الربوبية حتى يقر بتواجد الالوهية فكما يشهد ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق الملك المتصرف المدبر فانه يجب عليه ان يشهد ان الله سبحانه وتعالى هو المعبود وحده - 00:32:52

فهو الذي يدعى وهو الذي يرجى وهو الذي يتوكل عليه وهو الذي تتوجه اليه القلوب في كل صغير وكبير نعم قال رحمة الله تعالى وهذا التوحيد هو معنى قوله لا الله الا الله فان الله عندهم هو الذي يقصد لاجله - 00:33:19

في هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او ولينا او شجرة او قبرا او جنبا لم يريدوا ان الله هو الخالق الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك وانما يعنون بالله ما يعني به المشركون في زماننا بلفظ السيد - 00:33:39

النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهם الى كلمة التوحيد وهي لا الله الا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكافر الجهال يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو افراد الله تعالى - 00:33:59

بالتعلق والكفر والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه. فانه لما قال لهم قولوا لا الله الا الله. قالوا جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجب. فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون ذلك. فالعجب - 00:34:19

ممن يدعى الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرف جهال الكفار بل يظن ان ذلك هو التلفظ بحروف من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني والحاذق منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا - 00:34:39

الله وحده فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا الله الا الله. بين المصنف رحمة الله ان توحيد العبادة الذي دعت اليه الرسل هو معنى لا الله الا الله. فان الله هو المعبود. فاذا - 00:34:59

قلت لا الله الا الله فانك تريدين انه لا معبود بحق سوى الله سبحانه وتعالى. فحقيقة قول هذه الكلمة مع الايمان بها ان تكون العبادة كلها لله وهذا هو توحيد الالهية الذي وقعت فيه الخصومة بين الانبياء واقوامهم. لان الله - 00:35:19

عندهم فيما كانوا يتوجهون بقلوبهم هو الذي يرجى لقضاء الحاجات وكشف الكربات ورد الملمات واغاثة الاهفات ولم يكونوا يعتقدون ان الله هو الذي يخلق ويرزق ويدبر ويحيي ويميت فقط بل كانوا - 00:35:46

يجعلون في معنى الله من يرجى منه ويطلب حصول النفع ويخشى وقوع الضر فلم يكونوا يعتقدون اصنامهم التي يدعونها من دون الله او غيرها مما كانوا يعظموه من دون الله انه يخلق او يرزق او يحيي او يميت ولكن - 00:36:09

انهم يعنون به من يتوجه اليه في تحصيل النفع ودفع الضر بان يكون شفيعا ووسيطا عند الله سبحانه وتعالى. وهذا المعنى للله عندهم هو الذي يعني به المتأخرین من يجعلون - 00:36:29

له اسم السيد فان من المتأخرین من يتوجه الى احد من المعلمین فيكسوه اسم يعني من يتوجه اليه رجاء وصول نفع منه ودفع ضر يخشى صدوره عنه فيكون واسطة بينه وبين الله سبحانه وتعالى. سواء كان من الاحياء او كان من الاموات. فهم لا يريدون - 00:36:49

اسم السيد نسبة هؤلاء الى مجرد السؤدد وهو التقدم بين الخلق. وانما يريدون بمعنى السيد من يعتقد فيهم معنى النفع والضر بما له

من حظوة ونصيب عند الله سبحانه وتعالى. فيرجوا هؤلاء الذين يتوجهون - [00:37:19](#)

الىه ان يكون لهم حظ من ذلك بان يصيروه شفيعا ووسيطا عند الله عز وجل وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم اولئك المعتقدين في مأولوها لهم المعلمة بالتوحيد فدعاهم الى لا الله الا الله - [00:37:39](#)

واراد منهم ما تضمنته من النفي والاثبات. فلا الله تنفي جميع العبادات والا الله تثبت العبادة لله وحده فلا معبد حق الا الله. ولم يكن مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من مطالبتهم - [00:37:57](#)

ان يقولوها بالستنهم مكتفين بالقول دون المعنى بل كان مراده صلى الله عليه وسلم بمحالبته اي انه ان يقولوها ويعملوا بها. والكافر الجهل يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة - [00:38:17](#)

وافراد الله بالعبادة والكافر بما يعبد من دونه. والبراءة منه كما ذكر المصنف رحمة الله. وهذا ابطال همهم التي يدعون من دون الله عز وجل وان يكون المعبد المأله المتجه اليه هو واحد - [00:38:37](#)

ولذلك قالوا اجعل الالهها واحدا ان هذا لشيء عجائب. فهم عقلوا ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم من مطالبه ايهم بان يقولوا لا الله الا الله هو ان يؤمنوا بما فيها من المعنى. بنفي جميع العبادة - [00:38:57](#)

غير الله واثبات العبادة لله وحده سبحانه وتعالى. ثم ذكر المصنف ان من اهل الاسلام باخرة من لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما يعرفه جهل المشركين الاولين. فتجد من يقول لا الله الا الله - [00:39:17](#)

وهو يدعو غير الله ويقول لا الله الا الله وهو يذبح لغير الله ويقول لا الله الا الله وهو لغير الله وهو يستغىث بغير الله عز وجل. فهو اهل الالهها بالستنكم - [00:39:37](#)

ولم يعوها بقلوبهم ولا فهموها حق الفهم. فظنوا ان مجرد التلفظ بها كاف في ذلك دون اعتقاد شيء من معناها ولا التزام بمقتضها. فالمسلم عندهم من قال لا الله الا الله - [00:39:57](#)

لو عبد غير الله وهذا مضاد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من دعوة الحق المتضمنة ان تكون عبادة لله وحده. فاذا جعل احد شيئا من العبادة لغير الله عز وجل فهو ليس من اهل الاسلام وان قال لا الله الا الله - [00:40:17](#)

ثم ذكر المصنف رحمة الله ان من اهل الحنف والفهم اي من المنتسبين الى العلم من المتأخرین من يزعم ان معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا الله وحده. فيقولون ان معنى الله هو القادر - [00:40:37](#)

على الاختراع ويفسرون كلمة التوحيد ان معناها لا خالق الا الله او لا رازق الا الله او لا مدبر الا الله فيجعلون التوحيد الذي دعى اليه الرسل وطوب به الخلق هو توحيد الربوبية وهذا مما يعجب منه العاقل الفقير - [00:40:57](#)

اذ كيف يدعى مثل هذا الاسلام؟ والجهلاء من كفار العرب الاولى اعلم منه بحقيقة الكلمة فانهم عقلوا ان صريخه صلى الله عليه وسلم في اسواقهم ايها الناس قولوا لا الله الا الله تفلحوا - [00:41:18](#)

لهم بان تكون العبادة كلها لله وحده لا شريك له. فالامر كما ذكر المصنف فلا خير وفي رجل جهل الكفار اعلم منه بمعنى لا الله الا الله لانه اعمن عن الحق فاهل الجاهلية - [00:41:38](#)

الاولى عرفوا الحق لكنهم استكروا واستنكروا عن قبوله. واما المتأخرین من المشركين بنا الى الاسلام فهم اعظم جهلا اذ لم يعرفوا الحق. فظنوا ان قول لا الله الا الله يكفي في عصمة دماء - [00:41:58](#)

واموالهم وتصحیح ادیانهم ولو وقعوا في الشرك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله وهذا التوحيد هو معنى قولك لا الله الا الله قال رحمة الله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر - [00:42:18](#)

ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وعرفت دین الله الذي بعث به الرسل. من اولهم الى اخره. ما اصبح غالبا الناس عليه من من الجهل بهذا افادك فائدتين الاولى الفرح بفضل الله ورحمته. كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك - [00:42:38](#)

فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرج وها من لسانی دون قلبه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله - [00:42:58](#)

كما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم موسى عليه السلام مع صلاحهم وعلمهم انهم توهם قائلين اجعل لنا اهلا كما لهم ما لها. فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا - [00:43:18](#)

ذكر المصنف رحمة الله في هذه الجملة مقدمات اربع اخرى رتب عليها نتيجة عظيمة ثانية. فاولها في قوله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في قوم يقرؤن بتوحيد الربوبية فيزعمون ان الله هو الخالق - [00:43:38](#) المحبي المميت لكتهم يدعون الله ويدعون غيره وينبغون لله وينبغون لغيره وقد علم هؤلاء ان قولهم لا الله الا الله يوجب عليهم ان يتخلوا من عبادة غير الله سبحانه وتعالى - [00:44:07](#)

فلما عرفوا ذلك معرفة قلب ابوا ان يستجيبوا للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته. وثانيها في قوله وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:44:27](#)

فالشرك الذي وقع فيه المتقدمون من اهل الجاهلية كان شرك العبادة. وان وجد الشرك عنده في والاسماء والصفات لكن عظم شركهم واسده بشاعة واعظمه قباحتها هو الشرك المتعلق بافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. والشرك يطلق في الشرع على معنيين - [00:44:47](#)

احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره جعل شيء من حق الله لغيره. والآخر خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله وهو جعل شيء من العبادة لغير الله. والمعنى الثاني هو المعهود شرعا - [00:45:16](#)

فمتي اطلق اسم الشرك في خطاب الشرع في القرآن والسنة فان المراد به توحيد العبادة وعدل عن قول بعضهم في بيان حقيقة الشرك صرف الى قولنا جعل لامرين وعدل عن قول بعضهم صرف في بيان حقيقة الشرك الى قولنا جعل لامرين احدهما ان الجعل هو - [00:45:43](#)

والمعبر به في الخطاب الشرعي ان الجعل هو المعبر به في الخطاب الشرعي. قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وفي الصحيحين - [00:46:13](#)

من حديث شقيق ابن سلمة عن عبد بن شرحبيل عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا وفيه اي الذنب اعظم فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. فالالية والحديث المذكوران فيهما ذكر الشرك باسم - [00:46:34](#)

الجعل والآخر ان الجعل يتضمن معنى اقبال القلب وتألهه. ان الجعل يتضمن معنى اقبال القلب وتألهه. وهذا غير موجود في كلمة صرف وهذا غير موجود في كلمة صرف. لانها موضوعة لتحويل الشيء عن وجهه. لانها موضوعة - [00:46:54](#) لتحويل الشيء عن وجهه دون التزام مقصود مراد في المحول اليه دون التزام مقصود مراد في اول اليه. والمقصود من معرفة الشرك التي ذكرها المصنف هو تحقيق معرفة التوحيد ان العبد لا يمكنه تحقيق توحيد الا ان يكون عالما بالشرك ليحذر. وكان حذيفة رضي الله - [00:47:22](#)

عنه وعن ابيه يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة ان يدركه ويقع فيه وليس المراد بهذه المعرفة تتبع تفاصيل حوادث الشرك ووقائعه وما يستجد من صوره فان ذلك لا يتناهي. ويحدث للناس منه في زمن - [00:47:52](#)

مستقبل ما لم يكونوا عليه اليوم ولا كانوا عليه قبل. ولكن المراد بمعرفة الشرك هو معرفة اصوله الجامعة والقواعد الدالة عليه التي متى وعاها العبد فلاح بين ناظريه شيء من الشرك علم ان هذا الذي يذكر ولو لم يعرفه من قبل هو من الشرك بالله سبحانه - [00:48:18](#)

وتعالى وثالثها في قوله وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه فالرسل جمیعا جاءوا بالاسلام وحقيقة الاستسلام لله بالتوحيد. ولا يقبل الله من احد سواه - [00:48:45](#)

كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. ورابعها في قوله عرفت ما اصبح غالبا الناس عليه من الجهل بهذا. اي من الجهل بالتوحيد والشرك فيجعلون التوحيد والشرك - [00:49:07](#)

شيئا غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فربما سموا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد شركا وسموا

الشرك الذي يفعلونه توحيدا. ثم ذكر المصنف رحمة الله النتيجة المرتقبة. والثمرة المنتظرة من - 00:49:27

لادراك المعارف الرابع السابقة في تلك المقدمات بقوله افادك فائدتين. الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله ورحمته وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وافادك ايضا الخوف - 00:49:49

العظيم انتهى كلامه. فافادك الفرح بفضل الله لما جعل لك من البصيرة والهداية التي تميز بها بين الحق والباطل والتوحيد والشرك قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - 00:50:09

وقد فسر ابي ابن كعب رضي الله عنه وجماعة من السلف الالية بقولهم بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن. فمن اعظم ما يفرح به ما انعم الله سبحانه وتعالى به - 00:50:28

عليك من هدايتك الى الاسلام والقرآن فهو خير مما يتتسارع اليه الناس ويتصارعون عليه وتقع بينهم الخصومات المؤدية الى الاقتتال من حطام دنيا لان من اصاب من ذلك شيئا اصاب شيئا يزول. واما من ادرك معرفة توحيد الله سبحانه وتعالى - 00:50:53

فانه ينال ما يكون ثوابه لا يزول ولا يحول. وافادك ايضا الخوف العظيم من الواقع في الشرك. لان الانسان اذا عرف ذلك خوفه من الشرك ان يقع فيه وهو لا يدري - 00:51:19

وكان من دعاء ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واجلبني وبني ان نعبد الاصنام يدعوا بهذا وهو الذي حطم تلك الاصنام بيده. فيدعوه بمحابيتها اي مباعدتها تخوفا ان يقع في عبادتها هو وبنيه. فاذا كانت هذه حال ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع تحقيقه التوحيد - 00:51:37

فان الحري بغيره ان يعظم خوفه من الشرك. قال ابراهيم التيمي من يؤمن البلاء بعد رواه ابن حميد وابن ابي حاتم في اخرين. ومما يقوى الخوف من الشرك ان الانسان قد يكفر بك - 00:52:07

كلمتني يخرجها من لسانه. فيتكلم بها لا يتبيّنها. فيهوي بها في نار جهنم ابعد مما بين المشرق والمغارب اعاذنا الله سبحانه وتعالى من ذلك فيحيّب عمله ويخرج من ملة الاسلام بتلك الكلمة التي تكلم بها كما وقع من تلك الطائفة المنافية التي - 00:52:27

النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل قطونا ولا اكذب السنّا ولا عند اللقاء فقالوا كلاما اكثراهم الله سبحانه وتعالى به. وقد يقول الانسان تلك الكلمة كما ذكر - 00:52:52

امام الدعوة فلا يعذر بها. وقد يقولها وهو جاهم فلا يعذر بجهله بها. لقيام حجة عليه وتمكنه من معرفتها. لقيام الحجة عليه وتمكنه من معرفتها. اما مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من المعرفة فان هذا هو الذي نفي الله سبحانه وتعالى عنه التعذيب في قوله وما كنا - 00:53:12

حتى نعث رسولنا فلا عذاب الا بقيام حجة الرسل ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين وكلامه هناك من خير ما تكلم به المتكلمون في هذه المسألة. واصول الدين العظام ومبانيه الجسمان لا يسع مسلما جهالها لشيوخ العلم بها في بلاد المسلمين في هذه الازمنة فانه - 00:53:42

ولما انحسر امر الجهاد في سبيل الله بالسيف والسنان هيا الله اسباب نشر هذا الدين بسباب لم تكن عند الاولين فصارت المعرفة بالاسلام تصل الكلمة على اختلاف الوسائل الموصولة اليها الى - 00:54:11

الكافرين في بلادهم فكيف في بلاد المسلمين؟ اما المسائل التي قد تخفي لغومها فيعذر وفيها بالجهل ومن لم تقم عليه الحجة ولم يبلغه شيء من الرسالة فهذا هو الذي يكون في الاخرة من جنس اهل الفتنة الذين يمتحنهم الله - 00:54:33

سبحانه وتعالى واعظم من ذلك ان يتكلم المتكلم بتلك الكلمة التي لا يلقي لها بالا وهو يظن انها تقربه الى الله سبحانه وتعالى زلفى. كما كان اهل الجاهلية يلبون فيقولون في تربيتهم لبيك الله لبيك لبيك لا شريك لك - 00:54:57

لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. فكانوا يقولون هذه الكلمة يظنون انها عند الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر المصنف واقعة من الواقع تثمر الخوف في القلوب من الواقع في الشرك. وهي ما قص الله سبحانه - 00:55:24

وتعالى عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام مع صلاهم وعلمهم واتباعهم لها انهم مروا على قوم فقالوا اجعل لنا الله اهل كما لهم الة

اي كما يتخذ هؤلاء من يعظمنهم ويعبدونهم من دون الله فاجعل لنا مثل ما يفعل هؤلاء واذا كان هذا - 00:55:44

من اهل علم وصلاح مع نبي هو من اعظم الانبياء فان من تأخر بعدهم في زمان قد فيه معالم النبوة انطمست اعلام الرسالة الخوف في حقهم اعظم واكبر واسد وبلغ. فينبغي ان يعظ خوف احذنا من ان يقع في الشرك - 00:56:04

وهو لا يعلم لنفريطه في معرفة اصوله ومسائله. واذا خاف الانسان شيئا اوصله ذلك الخوف الى مأمنه. واذا امن الانسان شيئا وركن اليه وقع منه على ما يضره في الدنيا - 00:56:29

او في الاخرة فان المخوف الذي يحرك الانسان حاد يحديه الى الحذر مما يرديه. واما الامن فانه ربما اوقعه في مهامها من الهالك. قال الحسن البصري لان تصحب قوما يخوفونك الله حتى - 00:56:47

اما خير من ان تصحب قوما يؤمنونك الله حتى تلقاء خائفا. نعم. احسن الله تعالى واعلم من الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا - 00:57:07

شياطين الانس والجن. وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج. كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلاهم بالبيانات فرحاوا بما عندهم من العلم. وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. ذكر المصنف رحمة الله - 00:57:27

امرين عظيمين في هذه الجملة احدهما ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له اعداء من المشركين. قال على وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وفي الصحيح في قصة ورقة ابن نوفل انه قال لم يأتي رجل قط - 00:57:47

بمثل ما جئت به الا عدو. لم يأتي رجل قط الا بمثل ما جئت به الا عدو والآخر ان دعوة الباطل يكون عندهم كتب وعلوم وحجج يجادلون بها. قال تعالى فلما جاءتهم رسلاهم بالبيانات فرحاوا بما عندهم من - 00:58:11

علم والعلم الذي عندهم هو صورة يتسلون بها وليس علم صحيحا لان العلم الصحيح المقربون بنور الله سبحانه وتعالى وهدايته للعبد لا يفضي به الى الشرك. ومجادلة الانبياء في دعوتهم. لكن - 00:58:38

اولئك كان عندهم من صورة العلم من ميراث الاباء والاجداد ما يزعمون انه حجة يناهضون بها الانبياء الذين بعثهم الله عز وجل بالدعوة الى التوحيد. دعوة الباطل عندهم علوم كثيرة - 00:58:59

حجج متنوعة لكنها لا تزيدتهم الا حيرة وظلالا. وذاك انها ليست من العلم الصحيح نوري بنور الشريعة من الكتاب والسنة فحجتهم عند الله وعند اولئائه داحضة. والعلم النافع الذي يورث العبد سعادة الدنيا والآخرة هو العلم الذي يقتبسه العبد من مشكاة انوار الشريعة في - 00:59:19

والسنة فهذا العلم هو الذي يكون نورا للعبد في الدنيا. ونورا للعبد في قبره ونورا للعبد على الصراط يوم القيمة وهذا هو الذي تنفق فيه الاعمار ونفائس الاوقات والاموال لانه هو المقرب الى الله - 00:59:49

وتعالى فلا يغتر العبد بوجود علم وانما يفرح بالعلم الصحيح الباعث على ما يحبه الله سبحانه وتعالى وبلغ هذا العلم لا يزال العبد فيه في جهاد من اول امره حتى منتهاه فانه اذا - 01:00:09

قليلا ربما جر الى نفسه عذابا وبيلا. ولا يدرى العبد ولا يدرى العبد. اي حبالة ينصبه لها ينصبها الشيطان له في العلم فان الناس منهم من يبتئنه الشيطان في نصب حبالته في اول في اول امره فيجره صراعا عن العلم ومنهم من - 01:00:29

له الشيطان المضيء في دربه حتى يوقعه في حبالة اكبر مما جعلها لغيره. ومنهم من يكابد معه الشيطان مشقة فلا يزال يحاوله حتى يدركه بعد مدة مديدة. فمن يظن انه اذا طلب العلم مدة صار في امن من حبائل - 01:00:49

في غواله فقد اخطأ العاقل يعلم ان العلم الذي يزيده من الله قربا يزيد غيظا. فلا يزال الشيطان يشتد في وضع الحبائل لك كي يصدقك. فلا بد ان تكون في جهاد عظيم حتى - 01:01:09

يتوفاك الله سبحانه وتعالى فانه لا راحة من عناء الدنيا وبلائها والفتنة بالشيطان ونوابه فيها حتى رضا روحك وتخرج من جنبيك. فعند ذلك نصير الى الله سبحانه وتعالى. فمن احسن وجد الحسن وصار في امر من الشيطان ما حزن - 01:01:29

ومن اساء فانما وراءه حينئذ اعظم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا لابد له

من اعداء قاعدين عليه. اهل فصاحة وعلم وحجج. فالواجب عليك ان تتعلم من دين الله ما يصير سلاحا تقاتل به - [01:01:49](#)

هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكترهم شاكرين ولكن ان اقبلت الى الله تعالى واصفيت الى حجج الله وبياناته. فلا تخف ولا تحزن ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [01:02:09](#)

والعامي والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين كما قال الله تعالى لهم الغالبون. فجند الله تعالى هم الغالبون بالحججة واللسان. كما انهم هم الغالبون بالسيف والسان انما الخوف على الموحدين الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. ذكر المصنف رحمة الله ان الانسان اذا عرف - [01:02:39](#)

ما يفرح به من توحيد و ما يخاف من الشرك وان الطريق الى الله لابد له من اعداء قاعدين عليه اهلي فصاحة وحجج وعلم من مدعى العلم والحججة والبيان وجب عليه ان يتخذ سلاحا يدفع - [01:03:09](#)

به عن دينه فان المرء اذا خاف عدوا على نفسه اتخذ سلاحا يدفع به الشر هذا العدو عن نفسه والمرء ينبغي له ان يتخذ سلاحا يحفظ به دينه كما يتخذ سلاحا يحفظ به نفسه يعني دم - [01:03:29](#)

ما هو؟ فاذا اتخذ ذلك السلاح خلصه ذلك السلاح من واردات الشهوات والشبهات وقاتل به شياطين الجن والانسان الذين قال امامهم ومقدمهم يعني اليس لدينا سبحانه وتعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم - [01:03:51](#)

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكترهم شاكرين. فالشيطان توعدنا بان يقعد لنا على الصراط المستقيم وان يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن - [01:04:11](#)

مايلنا فهو راصد لنا في شراك لا يتناهى عدها ولا ينقضي مدها. وليس للعبد سبيل ينجيه من تلك الجبائل الا ما بقي من تلك الجهات. فان الله لم يجعل للشيطان علينا سبيلا من - [01:04:31](#)

فانه قال من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم. واما جهة العلو فهي محال ان يتسلط علينا الشيطان منها لان جهة العلو لله وحده لا شريك له. فمن توجه الى الله سبحانه وتعالى في علوه كان الله سبحانه - [01:04:51](#)

وتعالى له عونا ونصيرا وانجاه الله عز وجل من غوايد الشيطان وحبائله. ومما تطمئن به قلوب الموحدين ان هؤلاء القاعدين على الطريق من علماء الضلال الذين يروجون تلك الشبهات حابط ما صنعوا وباطل ما كانوا - [01:05:11](#)

يعملون فان الشيطان مهما بلغ شره هو وحذره فان كيده ضعيف. قال الله تعالى ان كيد الشيطان انا ضعيفا فلا تخف ولا تحزن. ومتى قوي اقبال العبد على ربه سبحانه وتعالى واصفي الى حجج الله - [01:05:31](#)

على الله عز وجل له نورا يخرجه من الظلمات الى الهدى والرشاد. قال الله تعالى الله ولد الذين امنوا من الظلمات الى النور. فاذا كان الله لك ولها ونصيرا كتب الله عز وجل لك من التأييد والنصرة - [01:05:51](#)

ما لا يستطيع معه الشيطان ولا نوابه من الجن والانسان ان يتسلطوا عليك بشيء. فالشأن كله في صدق التوجه الى الله سبحانه وتعالى واتخاذه ولها فان الله عز وجل يجعلك منصورة على هؤلاء المخدولين. ثم ذكر - [01:06:11](#)

المصنف رحمة الله مما تقوى به عزائم الموحدين ان العامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء ومنشأ غلبه ايهم هو ثبوت الفطرة في نفسه فان الفطرة الصحيحة السالمة من شوائب الشرك ودعاء غير الله عز وجل - [01:06:31](#)

تجري اللسان بانواع من الحجج لا تخطر على بال. فتكون الفطرة المفروضة في الفوس سلاحا يظهر به العامي الموحدين على الف من علماء المشركين ومتى كان العبد موافقا للفطرة المفروضة فيه من توحيد الله عز وجل والاستسلام له فهو من جند الله عز - [01:06:58](#)

الذين قال الله عز وجل فيهم وان جندنا لهم الغالبون. فمن كان من جند الله عز وجل نصره الله عز وجل على غيره والنصر حليفه فهو الغالب بالحججة والبيان وهو الغالب بالسيف والسان. ثم ذكر المصنف - [01:07:26](#)

ان الخوف هو على الموحدين الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. اي ليس معه شيء من العلم. فان المرأة يبتلى في دينه كما يبتلى في

نفسه وهو يدفع عن نفسه الشرور بانواع من - 01:07:46

التحفظ والاحتياط واعظم ما يحفظ به الدين هو ان تكون على علم وبصيرة من دين الله سبحانه وتعالى فتتخد من العلم سلاحا تدفع به عنك جيش الشهوات والشبهات. فان العبد اذا خلا من علم - 01:08:06

راسخ ويقين وصبر ثابت متين اغتالته. غوائل الشهوات والشبهات. فالقوى حينئذ هو القوي بالله بما في قلبه من الصبر واليقين. والضعف هو الذي ضعف الصبر واليقين في قلبه او انطممت انوار الصبر واليقين من قلبه. قال الله سبحانه وتعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا - 01:08:26

كانوا بآياتنا يوقنون بالصبر تدفع جيوش الشهوات وباليقين تدفع جيوش الشبهات وهذا معنى قول ابي العباس ابن تيمية بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. وقال سفيان ابن عيينة عند هذه الآية - 01:08:58

اخذوا برأس الامر فجعلهم الله سبحانه وتعالى رؤوسا اي اصطافاهم الله عز وجل فجعلهم ائمة اخذهم برأس الامر وراس الامر الذي اخذوه ليس هو النسب ولا الحسب ولا المنصب ولا الجاه ولا الرئاسة ولا - 01:09:18

مال وانما هو الصبر واليقين. ثم ان قول المصنف رحمة الله تعالى والعامي من يغلب الفا من علماء المشركين هؤلاء المشركين لا يخالف قوله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. فان الجملة الاولى - 01:09:38

يتوهم معها ان الموحد العامي بتوحيده يرد على ضلالات المسلمين. والجملة الثانية يتوهم معها ان العامية الموحد اذا خلا من العلم فانه حينئذ لا ينتفع بتأييده في مقاومة هؤلاء المشركين. ودفع التعارض بين الجملتين ان - 01:10:05

صنف رحمة الله تعالى لما ذكرهما نظر الى مأخذين. ان المصنف رحمة الله تعالى لما ذكرهما نظرا الى مأخذين احدهما مأخذ كوني والآخر مأخذ شرعي احدهما مأخذ كوني والآخر مأخذ شرعي. فالمأخذ الكوني هو الذي يتعلق به قوله والعامي من الموحدين يغلب - 01:10:35

خلفا من علماء هؤلاء المشركين ان يقعوا بقدر الله وحكمته ان يظهر عاميا واحدا على الف من علماء المشركين. واما المأخذ الشرعي فهو المتعلق بقوله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. اي المطلوب - 01:11:05

شرعا من العام من الموحدين ان يجتهد في طلب العلم وان يتخد سلاحا يدفع به عن دينه هاتي هؤلاء المشبهين نعم. قال رحمة الله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق ولن سمعه سلاح. وقد من الله - 01:11:25

علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها ويبيّن بطلانها كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. قال - 01:11:45

المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيمة. ذكر المصنف رحمة الله في هذه الجملة السلاح الاكيد في ابطال الشرك والتنديد. وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. فانه لا يأتي - 01:12:05

صاحب باطن بحجة يدعي بها صحة الباطل الذي هو عليه الا كان في القرآن الكريم ما ينقضها ضلالها. قال الله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. فلا يأتي مشبه من المشبهين - 01:12:25

بشيء من الباطل الا وفي القرآن الكريم ما يبطل باطله. واعظم من هذه المرتبة هو ان ما يستدل به على باطله يكون فيه ما ينقضه. ان ما يستدل به على باطله يكون فيه - 01:12:45

ما ينقضه ذكر هذا الامام مالك رحمة الله تعالى وبسط هذا الاصل بعده ابن تيمية الحفيد مواضع عدّة في مواضع عدّة من كتبه. فصار ابطال الباطل بطريقين احدهما الطريق العام فصار ابطال الباطل بطريقين احدهما الطريق العام - 01:13:05

فاما رأيت احدا يستدل بشيء من القرآن او غيره على باطل فاعلم ان في القرآن الكريم ما يبطل ذلك والآخر الطريق الخاص. الطريق الخاص وهو ان من يذكر باطلا ويقرنه بدليل يستدل - 01:13:33

به ففي ذلك الدليل ما يبطل قوله. ان من يذكر باطلا ويستدل معه بدليل فان في ذلك الدليل ما يبطل قوله. فالمرتبة الاولى مرتبة عامة. والمرتبة الثانية مرتبة خاصة. المرتبة العامة - 01:13:58

تصورها عند سماعك باطلًا تتطلب في أي القرآن الكريم ما يدفعه. والمرتبة الثانية تتصورها بان تحقق في الدليل الذي ذكره هذا المبطل. فستجد ان نور الله قلبك في دليله الذي استدل به ما يبطل ذلك - [01:14:18](#)

الباطل وفي هذا يتفاصل الناس على قدر ما يفتح الله عز وجل لهم من انواع الفهم في كتاب الله عز وجل نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جوابا لكلام احتج به - [01:14:38](#)

المشركون في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل. اما المجمل فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكماتهن ام الكتاب واخر متشابهات - [01:14:58](#)

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله احذروا مثل ذلك لما بين المصنف رحمه الله ان القرآن كاف في ابطال الباطل واحقاق الحق - [01:15:18](#)

شرع يذكر في كتابه هذا جوابا لكلام ذكره بعض المشركون في زمانه يحتاج به على التوحيد فيبين ان الرد على تلك الاقوال الباطلة يقع من طريقين احدهما طريق مجمل. والآخر طريق مفصل. والمراد بالطريق المجمل - [01:15:38](#)

القاعدة الكلية التي ترد اليها تفاصيل المسائل المشتبهة. القاعدة الكلية التي ترد اليها تفاصيل المسائل المشتبهة. والمراد بالجواب والمراد بالطريق المفصل ما يكون جوابا عن كل شبهة على حدة. والمراد بالطريق المفصل ما يكون جوابا على كل شبهة على -

[01:16:07](#)

حده وبدأ المصنف رحمه الله بالجواب المجمل لانه الاصل الكلي وهو الامر والفائدة كبيرة لمن عقد فلها كما قال واستدل على تحقيقه بقوله تعالى في سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات - [01:16:39](#)

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فان الله بين فيها ان من القرآن ما هو محكم وان منه ما هو متشابه والاحكام والتشابه المتعلق بالقرآن له معنيان والاحكام والتشابه المتعلق بالقرآن له معنيان. احدهما - [01:16:59](#)

الاحكام والتشابه الكلي. احدهما الاحكام والتشابه الكلي. قال الله تعالى كتاب احکم اياته قال تعالى كتاب احکمت اياته. وقال تعالى كتابا متشابها فوصف القرآن كله بالاحكام ووصفه كله بالتشابه - [01:17:29](#)

فالمراد بالاحكام الكلي الاتقان فالمراد بالاحكام الكلي الاتقان فهو كتاب متقن والمراد بالتشابه الكلي تصديق بعضه ببعض. والمراد بالتشابه الكلي تصدق بعضه ببعض. وثانيهما الاحكام والتشابه الجزئي الاحكام والتشابه الجزئي. وهو المراد في اية ال عمران التي ذكرها المصنف - [01:18:00](#)

وهو المراد في اية ال عمران التي ذكرها المصنف. والاحكام والتشابه الجزئي له نوعان والاحكام والتشابه الجزئي له نوعان. احدهما احكام وتشابه في باب الخبر احكام وتشابه في باب الخبر. فالمحكم منه ما ظهر لنا علمه - [01:18:38](#)

فالمحكم منه ما ظهر لنا علمه والمتشابه منه ما طوي عنا علمه. والمتشابه منه ما طوي عنا علمه والآخر احكام وتشابه في باب الطلب احكام وتشابه في باب الطلب. فالمحكم منه ما اتضحت معناه. فالمحكم منه - [01:19:07](#)

ما اتضحت معناه والمتشابه منه ما لم يتضح معناه. والمتشابه منه ما لم ان يتضح معناه فما يوصف بالتشابه والاحكام الجزئي في القرآن الكريم ينظر الى منزلته من بابين الدين الخبري والطلب. فان كان من باب الخبر فالاحكام حينئذ ما ظهر لنا معناه. والمتشابه -

[01:19:38](#)

ما طوي عنا معناه فلم نعقل حقيقة معناه الذي اراده الله سبحانه وتعالى واما الاحكام والتشابه المتعلق بباب الطلب فانه يكون حينئذ متعلقا بوضوح المعنى او خفائه. يكون متعلقا بوضوح المعنى وخفائه. وذاك متعلق بعلمنا به ليس - [01:20:12](#)

معناه ذاك السابق متعلق بعلمنا به او طي معناه فتحن او طي علمنا به. فنحن ربما نعقد معناه لكن لا نتحقق العلم به كما نتحقق في باب الخبر. فمثلا عندنا في باب - [01:20:42](#)

خبر ما امر الله عز وجل به من اقامة الصلاة في اية عديدة. فهذا نعقل معناه وظهر لنا واما في التشابه الجزئي في باب في باب الطلب فيكون اشياء لا تظهر عند قوم - [01:21:02](#)

معاني لا تظاهر عند قوم من معانيها وتظهر عند اخرين ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المتشابهات في النعمان بن بشير في الصحيحين من حديث زكريا بن ابي زائدة عن عامله الشعبي عن نعمان وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعلمهم كثير -

01:21:22

من الناس فمن الناس من يعلمها ومن الناس من لا يعلمها. واما في باب الخبر فان المحكم من باب الخبر ما ظهر لنا علمه وليس معناه ما ظهر لنا علمه مثل مثل الآيات المتعلقة بخلق السماوات -

01:21:42

او فخلق السماوات نحن ندرك هذه السماء خلقها وندرك خلق الارض وان عجب عنا تمام علمها ولكن يكون منها اشياء طوي عنا علمها كالساعة. قال تعالى ان الساعة لاتية اكاد اخفيتها. في اية اخر -

01:22:02

ان الساعة اتية اكاد اخفيتها في ان اخر فانه قد طوي عنا علمها والذي اراده المصنف رحمة الله تعالى جوابا كلها جامعا في هذا ان يعمد الى ما يذكره المشبه -

01:22:22

فان الذي يذكره المشبه من المتشابه الذي يترك تمسكا بايض بالمحكم واعمال هذا الجواب بان يترك ما يذكره المبطل من متشابهه الدالة ويتمسك بالمحكم. فاذا ذكر المشبه شيئا من القرآن الكريم فيه بيان ما -

01:22:44

الانبياء او الصالحين او الشهداء من جاهم ومقام كريم. وان هذا يدل على دعائهم على جواز دعائهم من غير الله من دون الله عز وجل

فان من ذكر له ذلك يترك هذا المتشابه تمسكا -

01:23:13

بايض؟ بالمحكم وهو ان العبادة لله وحده لا شريك له. نعم ثم ذكر المصنف رحمة الله ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه منه فاولئك الذين -

01:23:31

سمى الله فاحذروهم متفق عليه من حديث عائشة. والحد من هؤلاء يجمع امرئين. والحد من هؤلاء يجمع امرئين احدهما الحذر من اشخاصهم فلا يصحبون الحذر من اشخاصهم فلا يصحبون. والآخر الحذر مما قال لهم -

01:23:48

فلا يقبل الانسان عليها ولا يتعلق بها. الحذر من مقالاتهم. فلا يقبل الانسان عليها ولا يتعلق بها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله. مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولئك الله لا خوف عليهم ولا -

01:24:15

لا هم يحزنون او ان الشفاعة حق او ان الانبياء لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من باطنهم وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره. فجاوبه بقولك ان الله تعالى ذكر لنا في كتابه ان الذين -

01:24:35

قلوبهم زبغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه. وما ذكرت لك من ان الله ذكر ان المشركين يقررون بالريوبوبيه انه كفرهم بتعلقهم على الملائكة او الانبياء او الاولياء. مع قولهم هؤلاء شفاعة عند الله -

01:24:55

هذا امر محكم لا يقدر احد ان يغير معناه وما ذكرته لي ايها المشرك من القرآن او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف معنى ولكن اقطع ان كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم -

01:25:15

الا يخالف كلام الله عز وجل؟ وهذا جواب جيد سديد. ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله تعالى. ولا تستهوي فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. لما ذكر -

01:25:35

صنفه رحمة الله ان جواب الشبه المدعاة في باب العبادة او غيره يكون من طريقين احدهما جواب والآخر جواب مفصل وبين حقيقة الجواب المجمل وهي ترك المتشابه تمسكا المحكم شرع رحمة الله يذكر مثلا يتضح به الجواب المجمل من رد المحكم الى -

01:25:55

ابه وترك المتشابه. فذكر انه اذا استدل عليك احد من المشركين بالدعوى الباطلة في توحيد باب العبادة. وجاء بكلام متشابه فقال الشفاعة حق والانبياء لهم عند الله سبحانه وتعالى جاه او ذكر كلاما يستدل به وانت لا تفهم هذا الكلام -

01:26:25

فالجواب القاطع لما ذكره من تلك الشبه ان تتمسك بالاحكام الذي عرفته من كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين بتوحيد الريوبوبيه -

01:26:45

وان توحيد الريوبوبيه لم يدخلهم في الاسلام وان الله تعالى كفرهم بتعلقهم بالملائكة والانبياء والصالحين اولياء اذ جعلوهم شفاعة من

دون الله سبحانه وتعالى. فهذا اصل محكم. لا يمكن ان يرده احد - 01:27:05

ابدا ولا يمكن ان يتركه من عقله. فمن عقل هذا لم يتركه الى غيره لان الاحكام الراسخ في القلب لا ينبغي ان ينزع منه بمجرد شبهة ترد على الانسان او مقالة يسمعها لالول امرة لالول مرة وهذا من اصول - 01:27:25

السلامة في الدين فانك اذا نشأت على شيء من الخير في بلد مأمون على الاسلام والسنة فاذا وقع في اذنك الام او اتصل بك شيء منه عن امر يستجد لك به علم فلا تخلع ما كنت تعرفه من العلم لاجل - 01:27:45

هذا العارض فان المحكم لا يترك لاجل المتشابه. وهذا اصل عظيم في النجاة بالدين. فاذا تشابه عليك مما يروج عند الناس فهمها استعظموه فايالك وترك المحكم وترك المحكم الذي انت عليه. لان المحكم - 01:28:05

ما الذي عرفته لم يكن محكمها في نفسك من ارث الاباء والاجداد؟ بل هو محكم بما وعيته من الكتاب والسنة وما في علمك في بلد مأمون كما ذكرنا فلا ينبغي ان تخلعه لاجل اول وهلة تسمع بها كلاما استحسناته لبيان او - 01:28:25

او انشاء فان نجاتك في دينك ان تتمسك بالمحكم الذي تقطع به. واما المتشابه الذي يعرض لك فانك تخلع منه ولا تقبل عليه ومنه ما ذكره المصنف ان من قيل له كلام يشبه فيه بدعاه غير الله سبحانه وتعالى من ذكر مقام - 01:28:45

اعظم للصالحين والانبياء من رتبة وحظوة عند الله سبحانه وتعالى. لا تترك ما ذكره هذا المشبه بمقابل ما تعرفه من المحكم. لا تترك ما تعرفه من المحكم في مقابل ما ذكره هذا المشبه. فتتمسك بان العبادة بان - 01:29:09

العبادة كلها لله وان اولئك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقررون بتوحيد الربوبية ولم يدخلهم ذلك في الاسلام وقل له كما قال المصنف وما ذكرته لي فانه كلام لا اعرف معناه. قوله لا اعرف معناه - 01:29:29

يتحمل امرین وقوله لا اعرف معناه يتحمل امرین احدهما لا اعرف معناه الذي تدعیه وتذكره مستدلا به لا اعرف معناه الذي تدعیه وتذكره مستدلا به والآخر لا اعرف معناه الذي ذكره اهل العلم - 01:29:49

لا اعرف معناه الذي ذكره اهل العلم فهذا جواب مجمل يدرأ عنك البلاية في دينك. فهذا جواب مجمل يدرأ عنك البلاية في دينك. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى واما الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعترافات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه - 01:30:16

منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له وان مهدا صلي الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن عبد القادر او - 01:30:44

غيره ولكن انا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله. واطلب من الله بهم. فجاوبه بما تقدم. وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون بما ذكرت لي ايها المبطل ومقررون ان اوثانهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا - 01:31:04

من قصدوا الجاه والشفاعة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضح. فان قال ووضحه. احسن الله اليكم. واقرأ عليهما ذكره الله في كتابه ووضحه. لما فرغ المصنف رحمة الله من ذكر الجواب المجمل وظرب له مثلا يتبيّن به - 01:31:24

فقال شرع يبيّن شبه المشبهين من المبطلين في توحيد العبادة على وجه التفصيل فذكر شبهها ثلاثة اوردها واحدة واحدة ثم الحق كل شبهة بما يبطلها وينقضها. وهذه الشبه الثالث هي - 01:31:44

ما عندهم فاول هذه الشبه انهم يقولون نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله. وان مهدا صلي الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا - 01:32:04

عن دونه ولكن مذنبون والصالحون لهم جاه عند الله فنحن نطلب من الله بهم ولكن نحن مذنبون والصالحون لهم عند الله جاه فنحن نطلب من الله بهم هذه هي شبهتهم الكبرى. والجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة اوجه. والجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة - 01:32:21

اوجه الوجه الاول ان هذه المقالة التي انتحلوها هي مقالات المشركين ان هذه المقالة التي انتحلوها هي من مقالات المشركين الذين اكفرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها وقاتلهم عليها - 01:32:49

فهذا الذي انت فيه هو الذي كان فيه ابو جهل واضرابة فهذا الذي انت فيه هو الذي كان فيه ابو جهل واضرابة. والوجه الثاني ان

الجاه الذي للصالحين هو جاه وحظوة لهم - [01:33:12](#)

ان الجاه الذي للصالحين هو جاه وحظوة لهم. لا يلزم منه جواز دعائهم وسؤاهم لا يلزم منه جواز دعائهم وسؤاهم فان الله جعل لهم جاهها وامرك ان تدعوه ونهاك عن دعائه - [01:33:32](#)

فان الله جعل لهم جاهها وامرك بدعائه ونهاك عن دعائهم والوجه الثالث ان العبد المذنب وكلنا هو لم يؤمر اذا وقع ذنبنا ان يقصد الصالحين ان العبد المذنب لم يؤمر اذا وقع ذنبنا ان يقصد الصالحين - [01:33:55](#)

ليسألهم ان يتلمسوا من الله المغفرة له بل العبد المذنب امر ان يتوب الى الله بل العبد المذنب امر ان يتوب الى الله. قال تعالى وتوبوا الى الله جمیعا. ایها المؤمنون. وقال تعالى يا ایها الذين امنوا توبوا الى الله توبه - [01:34:25](#)

نصوحة فامر العبد اذا اذنب ان يتوجه الى الله سبحانه وتعالی تائبا مستغفرا ولم يؤمر ان يتوجه الى الصالحين بما لهم من جاه ليسألوا له المغفرة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال ان هؤلاء الآيات نزلت في من يعبد الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام كيف يجعلون الصالحين مثل - [01:34:45](#)

الاصنام ام كيف يجعلون الانبياء اصناما؟ فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالريوبية كلها لله وانهم ما ارادوا مما قصدوا الا الشفاعة. ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم و فعله بما ذكر. فاذكر له ان الكفار منهم من - [01:35:11](#)

يدعون اصنام ومنهم من يدعوا الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. ويدعون عيسى ابن مريم وامه وقد قال الله - [01:35:31](#)

تعالی ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة واذكر له قوله تعالى ويوم يحشر جمیعا ثم يقول للملائكة هؤلاء ایاكم كانوا يعبدون. وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم - [01:35:51](#)

كما انت قلت للناس فقل له عرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ذكر المصنف رحمه الله شبهتهم الثانية وهي انهم يزعمون ان - [01:36:11](#)

هذا متحقق فيمن يعبد الاصنام وانهم هم لا يعبدون الاصنام ذكر شبهتهم الثانية وهو ان هذا الكفر متحقق في من يعبد الاصنام وهم لا يعبدون الاصنام افتجعلون الاولياء كالاصنام افتجعلون - [01:36:31](#)

الاولياء كالاصنام وجواب شبهتهم ان يقال هذا الذي زعمتم دفعه عن دعا الاولياء وحصره في من دعا الاصنام جاء في القرآن الكريم ما يبطله فان الله سبحانه وتعالی نهى عن دعاء الاصنام ونهى عن دعاء الانبياء والابرياء والصالحين - [01:36:57](#)

فدعاء الاصنام شرك ودعاء الانبياء والابرياء والصالحين من دون الله عز وجل شرك. فالشرك لا ينحصر في الاصنام بل اذا وجد اصله ولو مع نبي او صالح او ولی وقع العبد في - [01:37:26](#)

الشرك فاذا دعا العبد ولیا او نبیا او صالح او استغاث به وسأله ورجاه وذبح له ونذر له من دون الله عز وجل فانه يكون واقعا في الشرك كما ان داعي الصنم - [01:37:47](#)

وعابده واقع في الشرك. والآيات التي ذكرها المصنف شاهدة على تتحقق الشرك في من دعا هذا وذاك. نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى فقل له عرفت فان قال الكفار يريدون منهم النفع والضر. وانا اشهد ان الله هو النافع - [01:38:05](#)

الضار المدبر لا اريد الا منه. والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم. فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربيونا الى الله زلفى - [01:38:25](#)

وقوله تعالی ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله واعلم ان هذه الشبه الثالث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحتها في كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها. ذكر المصنف رحمه الله شبهتهم الثالثة - [01:38:45](#)

هي قولهم الكفار يريدون منهم. وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر. لا اريد الا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله سبحانه وتعالی - [01:39:05](#)

شفاعتهم فجعل توجهه الى اولئك الصالحين لاجل طلب الشفاعة والجواب عن هذه الشبهة من وجهين والجواب عن هذه الشبهة من

وجهين احدهما ان هذا القول الذي قلته هو الذي قاله المشركون الاولون - 01:39:24

ان هذا القول الذي قلته هو القول الذي قاله المشركون الاولون فانهم قالوا هؤلاء شفعاءنا عند الله وقد اكفرهم الله عز وجل بتلك المقالة. وقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. ولم يدخلوا الاسلام - 01:39:46

وهم على تلك الحال فكما وقع الاولون في الشرك بهذا فانتم واقعون بالشرك في هذا بحكم الله عز وجل وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم والآخر ان الشفاعة التي ترجوها من هؤلاء ليست ملكا لهم - 01:40:11

ان الشفاعة التي ترجوها من هؤلاء ليست ملكا لهم فالشفاعة ملك الله عز وجل. قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميما قل لله الشفاعة جميما فالشفاعة لا تطلب من غير الله سبحانه وتعالى. فالشفاعة لا - 01:40:34

اطلب من غير الله سبحانه وتعالى. فان الله جعل من جعل من الشفاعة ولم يأذن لك ان تسألهم الشفاعة. فان جعل من جعل من الشفاعة ولم يأذن لك ان تسألهم الشفاعة من دون الله عز وجل. وانما تدعوا الله - 01:40:58

ان يشفعوا لك عنده سبحانه وتعالى. وسيأتي هذا في كلام اخر للمصنف رحمة الله. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الاتجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص - 01:41:18

عبادة وهو حقه عليك. فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي فرضه الله عليك. وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فانه لا 01:41:38

يعرف العبادة ولا انواعها فيبنيها له بقولك. قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فاذا - 01:41:38

اعلمته بهذا فقل له هل هو عبادة لله تعالى؟ فلابد ان يقول نعم. والدعاء من العبادة فقل له اذا اقررت ان عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطبعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت في عبادة الله غيره - 01:41:58

فلابد ان يقول نعم فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر. فاذا اطع الله ونحرت له هل هذه عبادة فلابد ان يقول نعم فقل له اذا 01:42:18

نحرت لمخلوقنبي او جنبي او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله فلا - 01:42:38

لابد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلابد ان يقول نعم فقل له وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والاتجاء ونحو ذلك. والا فهم - 01:42:58

يقررون انهم عبيد تحت قهر الله وان الله هو الذي يدب الرام. ولكن دعوههم والتجأوا اليهم للجاه والشفاعة. وهذا طائر جدا. لما فرغ المصنف رحمة الله تعالى من تلك الشبهة الثالث الكبرى شرع يذكر شبهها اخرى للمبطلين في باب العبادة - 01:42:58

فذكر شبهة اخرى لهم وهي ان بعضهم يقول انا لا اعبد الا الله انا لا اعبد الا الله. وهذا الاتجاء الى الصالحين ليس عبادة وهذا الاتجاء

الى الصالحين وسؤالهم ليس عبادة - 01:43:18

وذكر المصنف رحمة الله تعالى ما يبطل تلك الشبهة الشبهة على وجه الملاحظة مع المدعى لها وذلك مرتب في اربع منازل وذلك مرتب

في اربع منازل او في اربعة منازل - 01:43:40

فاولها تقرير المشبه بان الله امره بعبادته تقرير المشبه بان الله امره بعبادته. وخلقها لها بان الله امره بعبادته وخلقها لها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى الا الله الدين الخالص. وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى وما امرنا - 01:44:03

الا ان يعبدوا الله وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين في اية اخرى وثانيها بيان حقيقة العبادة له وانها تشمل على جميع انواع توجه القلب لله - 01:44:31

بيان حقيقة العبادة له. وانها تشمل على جميع انواع توجه القلب له فالاتجاء والخضوع والدعاء والصلوة والرجاء والتوكيل كلها من افراد العبادة. وثالثها ايضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك - 01:44:50

ايضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - 01:45:14

الآيات من سورة الاحقاف. ورابعها تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كانت

عباداتهم لمؤلهاتهم هي الدعاء والالتجاء والنذر والذبح تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كانت عباداتهم لمؤلهاتهم التي يعظمون كانت هي الدعاء - 01:45:35

ذبح والنذر والالتجاء فهذا الذي زعمت انه ليس بعبادة وانك لا تشرك بالله سبحانه وتعالى باطل داحض تجاء الى الصالحين وسؤالهم هو توجه للقلب وتعلق بهم في رجاء نفع ومخافة ضر وهذا التوجه هو - 01:46:08

وعبادة لله وحده. فاذا جعلته لغير الله فقد وقعت في الشرك. واذا وقعت فيه فانك كافر كما كفر النبي صلى الله عليه وسلم اولئك وقاتلهم فانت واقع في الشرك الذي وقع فيه اولئك الاولون وهذا اخر هذا المجلس - 01:46:32

ونستكمل بقيته بعد صلاة المغرب باذن الله تعالى. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:46:52